باعتبار الشجر وعلى طريقة ابن مالك فاللفظتان هما ساكنيه وشيوه فالاول تخدم للمكان والثانية للشجر ومنه للناظم

وفي الخيام ومني لي بالخيام رشا ... لا احسب البدر يحكي حسن طلعته
مثل الغزالة ان تاهت وان طلعت ... فكيف يصرف عنه الصب لائمه

فلفظ الغزالة يحتمل الحيوان والشمس فالضمير في تاهت راجع الى الغزالة باعتبار الحيوان والضمير في طلعت راجع اليها باعتبار الشمس وعلى طريقة ابن مالك فاللفظتان تاهت وطلعت فالاولى يفهم منه الحيوان والثانية يفهم منها الشمس الزيادة فيه التجنيس التام في بين وبينهم المعنى يقول ان اهل الغضا قد تمكن حبهم في الفواد ولم ينسهم طول البعاد فهم شبوا جمر الغضا بين ضلوعه وحلوه يوم فراقهم شدة وجده وولوعه

قال

جرى العقيق بقلبي بعد ما رحلوا
ولو جرى من دموع العين لم الم

اللغة جرى الماء والدم وغيرهما جريا وجرية وجريانا اذا سال وهو المراد بقوله جرى العقيق قوله العقيق قد تقدم الكلام عليه مبسوطا قبل المراد منه هنا انه يطلق ويراد به الوادي المبارك ظاهر المدينة الشريفة ويطلق ويراد به ضرب من الفصوص حمر وبين هذين المعنيين وقع الاستخدام قوله لم الم اي اعتب الاعراب بقلبي وبعد العامل فيهما جرى وما مصدرية والفاعل في جرى الثاني ضمير يعود على العقيق ولم الم جواب لو الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم الثاني من الاستخدام وهو الذي اريد فيه احد المعنيين باللفظ المشترك واريد المعنى الاخر

بالضمير

بالضمير العائد عليه والشاهد في قوله العقيق وفي الضمير الفاعل الذي في قوله ولو جرى فاراد بلفظ العقيق الوادي المبارك وبالضمير الحجر المعروف المشبه به الدمع هذا على طريقة صاحب الايضاح واما على طريقة ابن مالك فالبيت من القسم الذي تقدم في البيت قبله لان اللفظين متاخران عن اللفظ المشترك وهما قوله رحلوا ولو جرى فان الرحيل يفهم منه المكان وجريان العين يفهم منه العقيق المشبه به الدمع ومنه قول بعضهم

اذا نزل السماء بارض قوم ... رعيناه ولو كانوا غضابا

فلفظ السما يراد به المطر وهو احد المعنيين والضمير في رعيناه يراد المعنى الاخر وهو النبات وعلى طريقة ابن مالك يكون من القسم الذي توسط فيه اللفظ المشترك بين اللفظين المستخدمين له فان نزل يخدم المطر وهو متقدم على السما ورعيناه يخدم النبات وهو متاخر ومنه

لابي العلا

فصد الدهر من ابي حمزة الاواب ... مولى حجى وخدن اقتصاد
وفقيها افكاره شدن للنعمان ... ما لم يشده شعر زياد

فالنعمان يحتمل ابا حنيفة ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فاراد بلفظ النعمان ابا حنيفة واراد بالضمير المحذوف ملك الحيرة اذ التقدير ما لم يشده له شعر زياد وزياد هنا هو النابغة وكان معروفا بمدح النعمان بن المنذر وعلى طريقة ابن مالك ففقيها يخدم لابي حنيفة وشعر زياد يخدم للنعمان بن المنذر وهو من القسم الذي المشترك فيه متوسط بين اللفظين ومنه للناظم

Copyright © King Saud University